



قناع انكيديو (١٩٨٥)

رغم رسمه للمعلقات إلا أنه ضد الحروفية  
ضياء العزاوي لـ «الافق»:

## الحاق الرسم بالشعر ينتج السطحية!



## عمان - الافق

يبدو الحوار مع الفنان العراقي، المقيم حالياً في لندن، ضياء العزاوي اكثر ثراء عندما يتطرق الامر الى العلاقة بين التراث والفن، الادب والفن، الحرف العربي والتشكيل، اذ ان هذه العلاقات، بصورة خاصة، ترسم افق عمل العزاوي كما اعتقد. انه انشغال من طبيعة خاصة، اذ يتصل برؤية شمولية للعلاقة بين عناصر الابداع الثقافي المختلفة. فاذا كانت الخمسينات والستينيات في الوطن العربي قد جسدت اهتمامات مشتركة متداخلة ومتشابكة بين المبدعين في فروع المعرفة والفنون المختلفة، فان ضياء العزاوي، كما يبدو، يستعيد هذا التداخل، لكن على ارضية اللوحة، حيث تمتزج في لوحته الكلمة بالخط، والشعر بالرمز التراثي. وهذا الحوار مع العزاوي الذي اجرته معه «الافق» خلال اقامته لمعرضه في عمان مؤخراً، يثير إشكاليات أساسية تتعلق بالفن التشكيلي العربي المعاصر.

”

اللوحة المنفذة بتقنية عالية  
والمرتبطة بالتراث الوطني هي شكل  
من النضال ضد الغرب

“

قرية (١٩٨٤)





الأفق: معروف انك  
درست علم الآثار، ويبدو  
أن التراث الأثري



العراقي حاضر بصورة فاعلة في  
اعمالك الفنية في صورة رموز أو كسر  
من اشكال معمارية أو اثرية. ما  
الذي يخلقه توظيف التراث في عملك  
الفني، ولكن أكثر دقة، كيف يؤثر  
ذلك في توجيه دلالة هذا العمل؟

العزاوي: ان حضور التراث في  
اعمالي هو محاولة لتحويل الوعي  
الجماعي للامة الى عناصر ووحدات  
فنية بحيث تعطى اللوحة بعدها  
التاريخي والروحي، ويجعلها تنوع  
وحداثها ذاكرة تحاور الماضي  
والحاضر في الوقت نفسه. وبهذا  
اكد ان انتماء اللوحة لن يتحقق  
عبر الشكل الفني فقط بل بمجموع  
علاقات متحركة دلالاتها تتغير بتغير  
الموضوع.

لقد ساعد الغنى الروحي للتراث  
على تنمية نوع من العلاقة بين  
العمل الفني والجمهور، وقد تكون  
هذه العلاقة، في بعض الأحيان،  
حيادية الموقف ألا انها وعلى اقل  
تقدير ستقودنا الى المزيد من الحوار  
الفعال الذي يبعد اللوحة عن كونها  
مادة كمالية ملحقة بالتصميم  
الداخلي للبيت.

الأفق: أنت رسام موضوعات،  
بمعنى انك لا تنتج لوحة مفردة ذات  
موضوع محدد بل تنتج سلسلة من  
اللوحات ذات موضوع مترابط  
ومتلاحم. هل تقوم بالتأليف في  
الرسم، أي هل تعمل على تفصيل  
موضوعك ودراسته بصورة شمولية  
بحيث يتألف لديك سلسلة من  
اللوحات ذات الموضوع الواحد أو  
الجو العام الواحد؟

العزاوي: ان انحيازي للصيغة  
الملحمية كنص واشكال بصرية هو  
جزء من تعزيز حضور التاريخ في  
اعمالي. ولذلك غالباً ما اجد نفسي  
بحاجة الى التعبير عن ضروراتي  
النفسية والروحية عبر مجموعة  
اعمال. من هنا تبدأ عملية البناء  
الفني وتصبح اللوحة مثل مقطع  
شعري لا يتكامل الا مع مقاطع  
اخرى. ان نمو الموضوع بمقدار ما  
هو كشف عن جانب منه هو ايضا  
عملية بناء جديدة للاشكال  
والمفردات الفنية. لذلك اجد في بعض  
الاحيان ان الحكم على لوحة واحدة  
هو استباق يسقط المشاهد في  
الانفصال عن الروابط النفسية  
والبصرية التي تتجمع عبر جمالية  
الشكل المتناثر.

الأفق: لماذا تهتم الآن باللون  
أكثر بحيث يستأثر اللون باهتمام  
المشاهد ويسرق عينيه؟  
العزاوي: اللون بالنسبة لي





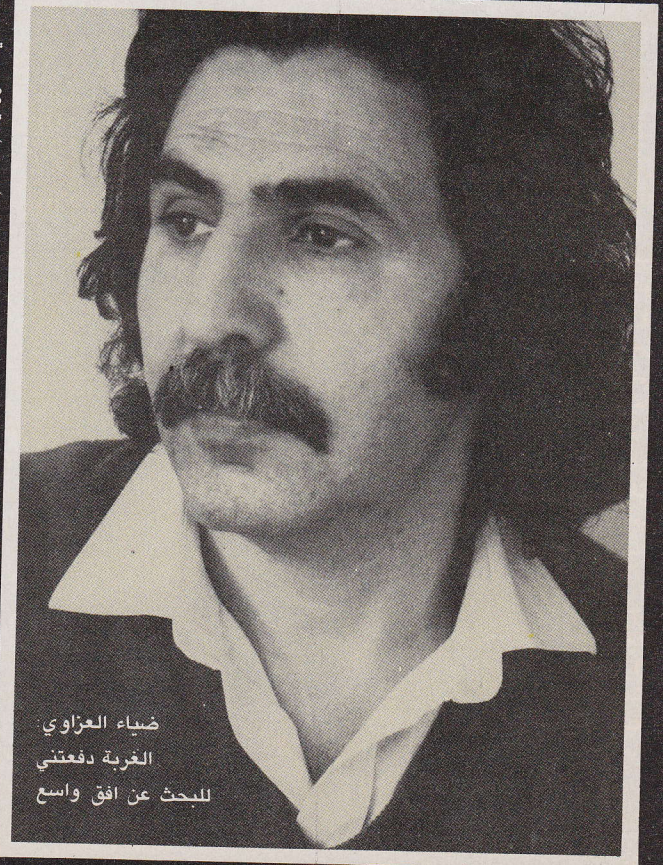
عنصر أساسي للدخول في اللوحة سواء كان ذلك بتنوعه أو اختزاله. إن ضدية اللوحة مع بعضها الآخر في المعارض لن يقدم نماذج لمقايضة أهمية اللون وعلاقته بالأشكال. انني أتعامل مع اللون كوسيلة للدخول في عملية تفجير الشكل وخلق حركة العناصر الداخلية التي تنمّي حركة العين في متابعة التكوين الفني.

الافق: يقال دائماً أنك واحد من الفنانين الحروفيين العرب، أي أن الحرف عنصر أساسي في لوحاتك. هل هذا ما دفعك إلى رسم المعلقات السبع وقصائد محمود درويش وأدونيس.. الخ؟

العزاوي: ان اهتمامي باستخدام الحرف العربي كوحدة فنية تعبير عن انحيازي الثقافي والفني ورغبتني في بناء لوحة ذات خصوصية تعود لتقاليدنا وموروثنا الوطني. ولانني



مشهد حروفي (١٩٨٤)



ضياء العزاوي الغربية دفعتني للبحث عن افق واسع

حديقة حروفية (١٩٨٤)



استخدم الموروث كبناء عام تجدني ضد سيطرة الحرف على مجموع اللوحة، ولم يكن اتجائي إلى رسم المعلقات السبع أو بعض قصائد الشعر إلا تعزيزاً لعملية حضور الوعي التاريخي بعنصره الشكلي والادبي. ان عملية الخروج بالشعر من مادة مقروءة ونصر شفاهي يتكون من مجموعة رموز ودلالات إلى عناصر بصرية وبمستويات مختلفة من وضوح النص وقراءته هي محاولة ستعني التجربة الفنية شرط أن تكون الأعمال على الضد من الشكل التوضيحي أو التفسيري إن الحاق الرسم بالشعر وجعله تابعاً لن يفرز إلا أعمالاً سطحية، كما نجدتها في أعمال بعض الفنانين العرب الذين توجهوا لمعالجة الشعر.

بالنسبة لي، ان إقامة العلاقة مع النص الادبي بتنوعه، شعراً كان أو